Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وماهو بقول شيطان رجيم

قال تعالى :

﴿وماصاحبكم بمجنون * ولقد رآه بالأفق المبين * وماهو على الغيب بضنين * وماهو بقول شيطانٍ رجيم * فأين تذهبون﴾ [التكوير : ٢٢ - ٢٦] .

لقد قالوا عن النبى الكريم الذى يعرفونه حق المعرفة ، ويعرفون رجاحة عقله ، وصدقه وأمانته وتثبته ، قالوا عنه : إنه مجنون ، وإن شيطاناً يتنزل عليه بما يقول ، قال بعضهم هذا كيداً له ولدعوته كما وردت بذلك الأخبار ، وقاله بعضهم عجباً ودهشة من هذا القول الذى لا يقوله البشر فيما يألفون ويعهدون ، وتمشياً مع ظنهم أن لكل شاعر شيطاناً يأتيه بالقول الفريد ، وأن لكل كاهن شيطاناً يأتيه بالغيب البعيد ، وأن الشيطان يمس بعض الناس فينطق على لسانه بالقول الغريب ! وتركوا التعليل الوحيد الصادق ، وهو أنه وحى وتنزيل من رب العالمين .

فجاء القرآن يحدثهم فى هذا المقطع من السورة عن جمال الكون البديع ، وحيوية مشاهده الجميلة ، ليوحى إلى قلوبهم بأن القرآن صادر عن تلك القدرة المبدعة ، التى أنشأت ذلك الجمال ، على غير مثال ، وليحدثهم بصفة الرسول الذى حمله ، والرسول الذى بلغه ، وهو صاحبهم الذى عرفوه ، غير مجنون ، والذى رأى الرسول الكريم جبريل حق الرؤية ، بالأفق المبين الواضح الذى تتم فيه الرؤية عن يقين ، وأنه ﷺ لمؤتمن على الغيب ، لا تظن به الظنون فى خبره الذى يرويه عنه ، فما عرفوا عنه إلّا الصدق واليقين . **﴿وماهو بقول شيطان رجيم﴾** فالشياطين لا توحى بهذا النهج القويم ، ويسألهم مستنكراً : **﴿فأين تذهبون﴾** ؟ أين تذهبون فى حكمكم وقولكم ؟ أو أين تذهبون منصرفين عن الحق وهو يواجهكم أينما ذهبتم !